MODERES EN APPARENCE → TOTALITAIRE quant au projet.

① → Enthousiasme de l'Etat et de la société

جمعية العدل والإحسان

"الجماعة الخيرية" التي شعارها العدل والإحسان. (أسرة الجماعة سابقا)

في إطار مناقشة الاتجاهات السياسية الإسلامية واستمرارا في معرفة كل تياراتها نركز في جمعية العدل والإحسان المشهورة بجماعة عبد السلام ياسين. لما تعرفه هذه الجماعات من تضخم لمركز المرشد العام للتنظيم.

ويعتبر عبد السلام ياسين المؤسس الحقيقي لهذا التنظيم، ذلك أنه منذ سنة 1966 انخرط في الطريقة البوتشيشية التي كان يشرف عليها الشيخ عباس بن المختار القادري البوتشيشي الذي توفي سنة 1972 وبقي عضوا فيها إلى حدود سنة 1974، تعمق منها في الدين المذهبي مع اتباع الطريقة خاصة فيما يتعلق بفهم الشريعة الإسلامية والسنة المحمدية.

ويعتبر ياسين عضوا بارزا في الطريقة يشارك في اجتماعاتها بالزاوية بمدينة قرب بركان، كما كان يشارك في مجالس الذكر المختلفة في بيته أو بيوت أخرى. كما كان عضوا مقربا من الشيخ عباس ويصاحبه في بعض التنقلات في أنحاء المغرب.

وفي إطار التحضير المذهبي لرؤيته ألف كتاب سنة 1971 تحت عنوان "الإسلام بين الدعوة والدولة" والثاني سنة 1974 تحت عنوان "الإسلام غدا"

وبعد انسحابه من الطريقة البوتشيشية كتاب اسماه "الإسلام والطوفان" سنة 1974 وذلك إثره السجن.

وبعد خروجه من السجن بدأ يفكر في تأسيس جماعة دينية تزعمها وبدأ يبحث عن السبل للتعريف بها، فحصل على رخصة لإصدار مجلة "الجماعة" ابتدأ في نشرها سنة 1979، ثم كون جمعية تحت اسم "الجماعة الخيرية" أو "أسرة الجماعة - الإسلامية" فيما بعد. وهي التي تحولت إلى اسم "جمعية العدل والإحسان" حاليا) — عرض لها من طرف السلطة مارست نشاطها بمركزها الموجود بسلا في دار [redacted] عبد السلام ياسين. وقد كان يسيرها مكتب من مجموعة من الأعضاء. وقد صرح المرشد العام سنة 1983 "نحن الآن نسعى وراء تكوين حزب وطني مغربي محلي في إطار الدستور والقانون، نعبر بواسطته عن أفكارنا ونشارك بواسطته في الحياة الوطنية ونطالب بواسطته بالإصلاحات الضرورية سواء في الميدان السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي وحتى ننشر أفكارنا ونعبر عن آرائنا قررنا إصدار جريدة تكون مواضيعها سياسية بالدرجة الأولى، نسعى بها الجو لنشاطنا الحزبي المطلوب".

وقد أصدروا أول عدد من جريدة "الصبح" التي جعلت شعارها آية من كتاب الله "أليس الصبح بقريب".

وقد اختاروا هذا الشعار كشعار دائم للجلة، لاعتبارهم أنه يترقب الصبح عندما تطبق الشريعة الإسلامية بالبلاد. وذلك لاعتبارهم أنها غير مطبقة في بعض الميادين كما أنه يعتبر هذا الشعار لديهم تحديا، وإنما اتخذوا شعارا موجها لكافة المسلمين وفي

متقدمتهم الحكام .

مخاطبا قراء جريدة الصبح قائلا بأنهم خرجوا كما خرجت من وطأة الظلم الذي طال عهوده فحجبت النور وتطاول الزور والبهتان ويقصد هنا الحالة الاجتماعية التي تعيشها البلاد مثل الانحلال الخلقي أو التشرد والتربي وميوعة الاعلام ، وفساد التعليم ويقول لأن اساتذة الجامعة بعضهم من الملحدين ، ومحاربون الذين علنا" [redacted] ...

كما جاء في المقال محاربة "خفافيش الظلام" وقد فسر معنى ذلك بأنه يقصد دعاة الإلحاد الذين يدعون إلى مذهبهم سواء منهم السياسيون أو الفلاسفة أو الصحافيون أو المحاضرون أو اساتذة الجامعات ومن شاكلهم ويجهرون في صحافتهم ومؤلفاتهم ومحاضراتهم وهم يجدون أذنا صاغية من وصفتهم ايضا بالعوام " .

كما أجاب على فقرة في المقال جاء فيها "الظلمة من حكامنا" إذ يعتبرهم " هم الذين يسيئون استعمال مسؤوليتهم وسلطتهم في مؤسسات وأجهزة الدولة وقضاء الأغراض الشخصية والحزبية ، وتزوير الحكم على المسلمين والسراب الكاذب الذين يتسترون به هو اما بديولوجيات المستوردة أو المحلية واعني بالمحلية القبلية والعنصرية وهذا يضر بالاسلام ضررا فادحا ببلادنا وهذا يقصد به الحكام المنتمين لهيئات سياسية متناحرة ايضا فيما بينها والذين يسيرون في ركبهم ويدلون لهم بالأصوات ، وهذا ما وصفهم بأذنابهم " .

وقد جاء في الفقرة الخامسة من المقال " أنه يعتبر نفسه مدعوا كمسلم أن أحذر المسلمين ببلادي ومما تقدمتهم الحكام من طعنهم هذا الفساد المنتشر والذي ساهمت فيه بنصيب كبير الأحزاب السياسية ومع رأسهم الشيوعيين الذين يحافظون على تراث الاستعمار " .

كما جاء في الفقرة الوالية "عشاق الظلام" "الذين أقصدهم يقدمون للشعب ايديولوجياتهم الملحدة في لباس أفكار وطنية اسلامية نابعة من الشعب وإليه فيسمون ما هم فيه تقدمية ، ويصفون الاسلام بالرجعية ويكذبون على الشعب حتى صار يتسقط في أخوالهم ولو قالوا اقبل شمالا ، وأن الاشتراكية إسلاما ، ولهذا نجدهم يحاربون كل من جهر بالحق ، ويحاربون أفكارهم وينبه إلى ما ترمي إليه وإلى خطرهم في هذا المجتمع الاسلامي يصفونه بالرجعي والمتخلف والى غير ذلك من النعوت والصفات التي جاءت في الفقرة ما قبل الأخيرة من هذا المقال ، وقد كتبت في بعض الصحف والمجلات والبحوث الجامعية مقالات في الموضوع ذاته وتصفني بما ذكرت وهؤلاء اسميهم بما تحمي الحقائق .

ومن خلال استقراء لهذه الأفكار السابقة الواردة في شرح آية نجد أن مرشد العدل والاحسان حاليا يتوجه فقط إلى الفئة التقدمية بالنقد اللاذع والأوصاف والنعوت المتعددة ، كأن عدوه الأساسي هي الفئة الديمقراطية ، أما الحكام فهو يتوجه لهم بالنصيحة والسير على النهج المحمدي لتطبيق الشريعة الاسلامية الغير المطبقة في بعض الجوانب من حياتنا .

ونبرز هنا نموذجا آخر من كتابات الرجل الثاني في العدل والإحسان "محمد بشيري" في افتتاحيته والمعنونة في باب السلام عليكم ورحمة الله" والموقعة باسم "أبو جهاد"

وهي افتتاحية أراد منها صاحبها بادئ ذي بدء، إلى أن هذا السياسي تذكير القراء والمواطنين بحتمية الرجوع إلى الطريق السوي، ومحاربة الباطل بالقرآن حتى يعم العدل وتسعد الأمة بالنجاح الدنيوي والأخروي.

كما جاء في نص الافتتاحية التي أهيب فيها بالقراء بأن يحملوا رسالة الله عن طريق تمعنهم في هذه الجريدة السياسية الدينية حتى يعم نور اليقين قلوبهم ونفوسهم فيستطيعوا بذلك حمل رسالة الله وحمايتها من التردي، وأهيب بالقراء كذلك في قولي: إلى متى نسكت عن الجاري مع المتفرجين الراضين بالتنديد اللفظي العاجز بالباطل؟ أي أطلب من المواطنين المشاركة الإيجابية في الحياة السياسية وألا يكتفوا بحديث الحوادث وذكر مساوئ الواقع دون العمل السياسي على تغييره، وجعل القول اتجاه هذه الفقرة في كوني انتقد ما يسمى بالخول السياسي.

وقد ركزت في الفقرة السادسة على الجهاد، وهو خطاب موجه إلى الأمة الإسلامية جمعاء الضعيفة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وعسكريا، أهيب بها أن ترجع إلى دينها الذي يكفل لها القدرة على النهوض بأعباء الجهاد لتسترجع مجدها وعزها، وكلمة جهاد لا أقصد بها العنف أو التحريض عليه بين المسلمين، بل قصدت منه هو المدلول القرآني الواسع لكلمة جهاد مستدلا في ذلك على الحديث النبوي الشريف "رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر" كما أضاف عبد السلام ياسين في تفسيره للافتتاحية التي أسندها إليه بالغ في كونها من أفكار بشيري، متشهرا في شرحه للجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ما قاله محمد الغامدي بهذا الحديث ساعة رجوعهم من المنفى، موضحا بأنه ولا شك يريد بالجهاد إصلاح دواليب الحكم والدولة والقضاء على مخلفات الاستعمار ولم يكن يرمي إلى حمل السيف أو استعمال العنف المقصود هنا بكلمة الجهاد هو ما يقابل كلمة نضال حسب تعبير الأحزاب السياسية وكلمة نضال هذه لا وجود لها في القرآن لهذا تم استعمالها وعوضتها وأعوضها دائما بلفظة قرآنية ولم أجد مرادفا لها سوى الجهاد، وحتى هذا لا أرمي إلى تحريض المسلمين على الفتنة أو حمل السيف ضد بعضهم البعض بل إلى التمسك بكتاب الله.

كما انتقدت الصحف إشهارا تلفزيا يعتبر مسا بالمرأة - خلق لتبقى خامدة وشابا فاشلا في عالم شقيا في حياته ليس له أصدقاء، بينما الذي خلقوها يعيشون في مرح وسعادة.

وهذا الإشهار يعترف عبد السلام ياسين جهازا رسميا من أجهزة الدولة يروج ويقوم بالدعاية لخلف اللحية، وهذا عمل لا ديني تحمل مسؤولية هيئة حكومية وهي وزارة الإعلام.

كما انتقد وزارة العدل وذكرها بمسؤوليتها أمام الله عز وجل في شأن النساء اللاتي

يعرضن في مراكز الأشعة تحت إشراف أطباء ومعرضين من الرجال وهي ظاهرة يطالب بعض من حجاز إلى آخر في مرأى من الأجانب وهو عمل مناف للشريعة الإسلامية بحيث كان على السيد الوزير أن يعين ممرضات للمريضات ومعرضين للمرضى من الرجال."

كما انتقدت الصبح عسكرة المساجد المعروفة من طرف رجال الأمن، الذين كان عليهم التوجه إلى محاربة اللصوصية بصفة عامة لا أن يمنعوا المرشدين من إلقاء المواعظ بالمساجد" وقد وجدت رسالة المراسل هذه في نفسي لأني شخصيا طردت من المجد سنة 1978".

وقد عبر الداعية عبد السلام ياسين أنه ليس من الدعاة للفوضى ولا العنف وسفك الدماء وإنما تغيير المناكر والرجوع إلى الله وإلى الدين بالوسائل المتاحة داخل التعددية الديمقراطية التي نطالب أن تفتح لنا كما هي مفتوحة لغيرنا.

وإن مريدة الصبح هي مقدمة لإسماع صوتنا حتى تهيئ الأجواء العام لقبول حزب سياسي نسعى لتكوينه في إطار الدستور.

وبعد منع الصبح واعتقال عبد السلام ياسين وإلقاء عليه سنة للسجنا، إضطر المكتب المسير أن يدافع لجمعية "أسرة الجماعة" إصدار جريدة ثانية تحل محل "الصبح" تحت عنوان "الخطاب". وقد تم توزيع عدد كبير من النسخ في شهر يناير 1984، ثم اعتقال موزعيها بأبواب المساجد.

وقد سبق للسلطة ومنذ أواخر سنة 1979 أن سمحت لأسرة الجماعة بإصدار المجلة الرئيسية لها "الجماعة الصلحية" كما أنها سمحت في أواخر 1983 وصلا مؤقتا بتأسيس حزب سياسي إسلامي، وبدأت أسرة الجماعة في تنظيم خلايا في صميم الوطن. وقد استفاد ياسين ومحمد بشيري إلى الاعتقال بعدد كبير من أعضاء الشبيبة وكوادرها النشيطة لتأسيس أسرة الجماعة. وقد تعززت صفوف الأسرة بإطارات متمرسة في العمل الديني السياسي مثل الشاكي مطهري إطارا في الشبيبة الصلحية منذ سنة 1975. والذي غادرها إلى الخارج سنة 1982.

وقد لعبت هذه الإطارات دورا كبيرا في تنظيم الجماعات "الخلايا" ويطلق على إسم كل خلية إسم خاص مثل خلية سعد ابن أبي وقاص المنتمي لخلية ابن تيمية"

وقد بدأ تنظيم أسرة الجماعة بالدار البيضاء تحت إمرة المسؤول الأول البشري محمد في جميع الخلايا، وهو المسؤول عن التوجيه التربوي لباقي الأعضاء وهو الذي يعين النقباء والمشرفين على الخلايا المتواجدة بالمدينة، كما أنه هو المشرف على بيع الجرائد بشكل سري

والحياة .

وقد صرح محمد البشير أمام محكمة البيضاء بأنه بنوى تأسيس حزب سياسي تابع للجمعية تكون أرضيته إسلامية ومفتوح لجميع المغاربة في إطار الدستور ويشترط في العمل السياسي من أجل الدخول إلى البرلمان ، ولما يتسنى له الحصول على أغلبية برلمانية يمكنه فرض منهج إسلامي وبالتالي إقامة دولة إسلامية عقائدية وسياسيا .

وعلى إثر قرار مجلس الإرشاد وهو أعلى هيئة قيادية للجمعية ، أصدر جريدة الخطاب بعد حظر الصحيح ، لتتمم نهج الصحيح في الدعوة . تقرر توزيعها بالمساجد من جديد مما أدى إلى اعتقالات سنة 1984 . التي ما عرفت "بمجموعة البشير" .

كما أن أعضاء "أسرة الجماعة" بعد خروج عبد السلام ياسين سنة 1976 من السجن استأنفت نشاطها بشكل أكثر ديناميكية من قبل ، وقد حاولت "الجمعية الخيرية" التي شعارها العدل والإحسان التي قدمت طلبها بالتأسيس من جديد وقد وصفت قانونها الأساسي وقد وافقت عليه السلطات وبعد اعتقال مجلس الإرشاد للجمعية . أصدرت بيانا توضيحيا من مجلس الإرشاد لجمعية "الجماعة الخيرية" التي شعارها "العدل والإحسان" (أسرة الجماعة سابقا) .

وقد جاء فيه "حسنا جمعيتنا وفق القوانين المعمول بها في البلد من منظورنا الخاص للإصلاح مدركين حق الإدراك جهود المصلحين الآخرين من المخلصين ، قابلين على طواعية كل نقد نزيه بناء وموجهين ما نراه من نهج مفيد لإخواننا ، وحررنا القانون الأساسي لجمعيتنا ورأينا أن يكونوا طابعها أو صبغتها كما يقول قانون الجمعيات العام "صبغة دينية" ليكون مجالنا في الدعوة أرحب وأوسع ، ووافقت السلطات على الطلب وقبلت بوجود القانون المشروع ، فمضينا على هدى من الله ندعو إلى الحق وإلى الطريق المستقيم عملا بقول الله عز وجل على لسان نبيه يوسف عليه السلام : " قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين " .

وكان عملنا أو نشاطنا الديني السياسي ، ولا تمييز عندنا ولا فرق بين الديني والسياسي - على مرأى ومسمع من السلطات في سائر أرجاء المغرب ، إلى أن بدا لهم أو وسوس لهم أن هذه "الجماعة" أصبحت تكون خطرا ، والله وحده يعلم من الغرض لهذا الخطر وموطنه ، فجروا علينا بسلسلة من الاعتقالات والتعسفات والاضطهادات ثم الهجمات المختلفة المصدوغة .

وأهدافنا :

ما أثار حفيظتنا فعلا ، وأغرر صدورنا غيظا أننا أبينا الدين يستهان بقدسيته ويتطاول على حرمته باسم الدين نفسه ؟! فالنصوص الشرعية تجرد من محتواها عنوة ، والأحكام الإلهية تلوى أعناقها ليا . والعقيدة في المخلص من أبناء هذا الوطن المجاهد منكمشون متوجسون ، حذرون

يلتفون بتغيير المنكر بقلوبهم حسب زعمهم أن الظرف عصيب" ؟!!

وإننا أن لا نكتفي بكتم غضبنا لأنه موقف سلبي متخاذل، فعزمنا على تتبع هذه التجاوزات والمغالطات والافتراءات لكشفها في نفوس أصحابها بالتصدي لهم ولنحو آثارها من نفوس المتأثرين بها من المستضعفين والمخالطين.

والهدف الثاني سعينا إليه جاهدين ومنذ نسعى إليه وهو تحقيق "العدالة الاجتماعية" بأسمى مظاهرها وتجلياتها وبأعمق خاصياتها مسترشدين بأحكام الآية الكريمة "إن الله يأمر بالعدل والإحسان" وهو شعارنا المميز ... ومن سمات العدالة الاجتماعية التي أتى بها الإسلام ونعدها من زكائزه الأساسية أن تتساوى فرص الكسب أمام الناس. وأن لا تكون التفاضل بينهم إلا باستحقاق ووفق الطرق المشروعة ومن مقدمتها التفاضل في الأرزاق قال الله تعالى: "والله فضل بعضكم على بعض في الرزق" وقال سبحانه "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" كما أكد مجلس الإرشاد على أن من أهدافه "الدعوة إلى تحكيم شرع الله في شؤوننا كلها دون تمييز بين ما هو من خصوصيات الدين وما هو معدود من خصوصيات الدنيا إذ الكل من تقنيات صرفة. لا يحملها الحلال والحرام وإنما يقيدها الشرع بقيد رحمة بنا"

وقد اعتبر أن الأمة بحاجة إلى تربية وإعادة تربية حتى تفهم أحكام الشريعة فتطالب بتطبيقها وانضمام إليها باعتبارها جزء لا يتجزأ من الإيمان الخالص. ولبلوغ هذا الهدف لا مفر من اتباع أساليب الإقناع الهادئة وغير المباشرة بالتي هي أحسن حتى تدافع من أجله

ويفرض علينا هذا النهج أن نقبل بوجود الموقف أو الرأي المعارض فنحن نطالب بحقنا وجودنا في الوجود قبل أن نتكلم إلى ما تفرضه الديمقراطية من حرية إبداء الرأي واحترام الرأي المعارض مع تفنيده ودحضه بوسائل الإقناع المعتبرة أخذا وقانونا وأعرافا وآدابا. وسيكون القول الفصل في النهاية للأمة وإن أمة بمثل تجتمع على ضلالة

كما حدد مجلس الإرشاد هدفا آخر أن يعم الرخاء والأمن والطمأنينة والسعادة ربوع هذا البلد الطيب ولن يتحقق ذلك إلا بتكريم الإنسان كما أمر الله أن يكرم "ولقد كرمنا بني آدم".

CONCEPTS ET FACTEURS INTERNES et EXTERNES

١/

مقال لا دواعي للقيام ببعض حول الإسلام السياسي بالمغرب

الدافع الأول : معرفة المناضل بهذه المعطيات .

إن مناضلي مزبنا في حاجة إلى معرفة التيارات الظلامية أو ما اصطلح عليه بالإسلام السياسي . إن مناضلي مزبنا وخاصة الطلبة الذين هم في موقع المقدمة وفي الواجهة الأولى ضد العناصر الفاشية .

هذا يتطلب منهم فهم كل مكونات هذا الجسم المتنوع بتناقضاته وصراعاته ، العلنية والخفية ، وحتى لا يبقى المناضل رهين تصور خيالي عن ما يسمى بالقوى الظلامية دون تدقيق ومعرفة بكل مجموعة .

الدافع الثاني : الزخم والتطور والانتشار الذي عرفته هذه التنظيمات

لقد استطاعت إحتلال عدة مواقع جماهيرية مثل الجامعات وبعض الجمعيات الثقافية والتطور في المستوى الإعلامي والمقروء ، عرفتها مجموعة من التنظيمات النقابية مثل أوطم ومواجهة اليسار لكي لا يعيد بناء المنظمة الجماهيرية أوطم .

عرفت تجمع الجمعية المؤيدة لمساندة الكفاح الفلسطيني وعرفت نشاطها سنة 1991 إبان حرب الخليج قامت به أثناء مسيرة 3 فبراير للتضامن مع الشعب العراقي عرفت تظاهرة عارمة بساحة الأمم بالدار البيضاء سنة 1991 . الأعمال الإجرامية التي قامت بها بمدينة وفاس وما قامت به أخيرا في فاس من اغتيال المناضل بن عيسى والرفيقة عبد العزيز المحمدي الذي نتمنى له الشفاء ليكمل المسيرة ضد كل قوى البغي الفاشية الجديدة بجانب رفاقنا المناضلين .

وما العوامل التي ساهمت في بروز هذه التيارات بهذا الزخم والقوة ؟

عوامل داخلية :

١ - تتجلى في المساعدات التي يقدمها النظام لهذه التيارات لمواجهة التيارات التقدمية وعرقلة نشاطها .

٢ - مغازلة بعض القوى الوطنية لهذه التيارات وفتح جسور معها مرتبة الاشتغال من خلال بعض القطاعات ومحاولة ادماج عناصرها في العمل والانتماء في الجمعية المؤيدة لمساندة الكفاح الفلسطيني .

سقوط بعض أطراف اليسار (مرجعيتي) في الوهم وذلك من خلال محاولات ادماج بعض العناصر الظلامية في العمل الوطني التقدمي (أنظر الندوة التي نظمتها أنوال حول موقف تيارنا الظلامي من هذه الظاهرة) .

عامل خارجي: وتكمن في الحملة الأمريكية الصهيونية الرامية إلى تركيع الشعبين العراقي والفلسطيني وليبيا من أجل استغلال ثروات شعوب الغرب والوقوف هذا إذا ما تحررت. تقوم به حركات التحرر العربية في منطقة الغرب من المحيط إلى الخليج وتحييد كل الثغرات والنزعات الوقتية والثانوية والطائفية وتحييد القوى الظلامية كأدوات في المنطقة من طرف الإمبريالية لوقف انعتاق شعوب الغرب من ربقة الاستعمار. ودلالة بتعويل من الرجعية العربية بالسعودية واشتغال الكتان كقاعدة لتدريب المجاهدين الأفغان و"المجاهدين" الغرب. (تصريح وزير الدفاع السعودي عن تمويل مباشر لجبهة الإنقاذ الجزائرية أثناء دورة الخليج).

دور إيران لنشر الفكر الشيعي المتسلط في المنطقة واستعمال أدواتها في كل من لبنان وقرب الله (معسكرات للتدريب) والسودان (معسكرات للتدريب). وقد انعقد مؤتمر شهر مارس لكل التنظيمات الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي وبالرغم من تباين وجهات النظر حول دور هذه التنظيمات في المنطقة نظرا للاختلافات الحاصلة في جدار الكيان الصهيوني فقد كان توجيه واضحا لهذه التيارات بعدم محاربة الغرب وأمريكا في المرحلة الحالية وأن المستقبل لهذه التيارات. كما أكد الحضور الحاكم بإيران خطابه في نشر الدعوة الإسلامية عبر هذه التنظيمات خلال الاستقلال بإعادة الثورة. وقد حضر ماسيس بالنيابة هذه التظاهرة "الإسلامية الكبرى" في شهر فبراير 93 ومارس 93.

كما أن التيارات الظلامية الموالية لأمريكا ~~[illegible]~~ أي ما يقرب كما أن وأصوله في مخيم راسطة استباب الغرب الأمريكي العلم في أريزونا حضروا لمناقشة أي دور للإسلام. وقد رفضت الناجية الأمريكية صفحة تأشيرة الدخول للفنوشي (تونس) والترابي (السودان).

ويتفق جميع من حضروا على شعار "الإسلام هو الحل" ويطمحون إلى إقامة الدولة الإسلامية وإحياء الخلافة ويدعون إلى تطبيق الشريعة الإسلامية بكامل مضامينها كمنهج للحياة قولا وعملا.

وقد تركز النقاش حول موقف وموقع الحركة الإسلامية وموقعها من النظام العالمي الجديد هل هو تحديها هل تستمر هذا النظام أم تقاومه وإذا كان الجواب بالمقاومة فكيف؟ هل بالنضال السياسي أم بالقوة العسكرية وهل تملك ما يؤهلها للمقاومة العسكرية؟ أم تتبنى العنف وتتعاطى مع الواقع السياسي والاقتصادي ديمقراطيا كالمغرب العالم المتحضر؟

والله يمكن تسميته هو طغيان التيار الناقد لحركة الإصلاح.

فهناك تيار يؤمن بعدم معاداة الغرب أو الشرق ولكنه يرى أن للأمة الإسلامية مصالح مشتركة مع الاتحاد السوفياتي وتمثل هذه المصالح في الدعاء للشرق الكبير الشيوعي ويمثل هذا التيار الهاشمي الحامدي (حركة النهضة تونس) والشيخ عبد الحميد الشاذلي ممثل حركة الإصلاح الوطني السلفي وأيضاً تحرير صحيفة الشعب المصرية لـ عادل حسين.

وهناك تيار أزهري يفرق بين الشرق والغرب ويرى في الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق أعداء للإسلام وهدفهم إبادة الحركة الإصلاحية أن يعلنوا الجهاد المقدس ضد الجميع ويمثل هذا التيار السيد كمال الهلباوي الذي يرأس مكتب الرابطة الإسلامية في أفغانستان.

ويعتبر التيار الأول في شخص الحامدي الذي يحمل بعض الحكام العرب مسؤولية الوضع الراهن فيقول "إن مسألة النجاة واضحة أمام الأمة وتتمثل في الوحدة العربية والإسلامية والتكامل الاقتصادي والسياسي ولكن الذين بمقدورهم أن يحققوا هذه الأماني هم حكام الاستبداد وأعداء الوحدة وهم المطلوبون في الزمان الاقتصادية الطاغية الذي تعاني منها الأمة الإسلامية".

كما ينتقد الحركة الإصلاحية ومنهجها المسلح ويعتبر برنامجها غير واقعي فالحل في محل الشعار الرنانة دون النزول إلى الساحة العملية: فيقول: "هل يكفي أن نحمل شعار الإسلام هو الحل وهل علينا أن ننتظر حتى تسلم السلطة ويقف الله أمراً كان مفعولاً إن المشكلة هي أن الحركة الإصلاحية لم تقدم رؤيتها الواضحة في كثير من القضايا وهنالك من ينطلق من هذا المنطلق للدعوة للعمل الإسلامي بعنف واتهام بأنه سيؤدي إلى إقامة دولة الظلم والإرهاب والمادية تعود وهو إلى الحكم".

ويدعو الحامدي إلى بلورة 3 مواثيق

- ميثاق إسلامي للعدل والشورى
- ميثاق إسلامي للتنمية الاقتصادية الشاملة في العالم الإسلامي
- ميثاق العلوم والثقافة والاجتهاد

ويبرر دعوته هذه بأنها الإجابة الواضحة على ما كشفت عنه أزمة الخليج في العالم العربي والإسلامي من استبداد وديكتاتورية وإرهاب.

كما أنه انتقد التجارب الحاصلة في كل من مصر والجزائر وتونس وفلسطين ويدعو إلى نبذ العنف كوسيلة لتغيير الواقع مع نقده التيار الثاني (الهلباوي وعبد الله عزام وعباس مدني وعمر عبد الرحمن) ويعزو بأن هذه التجارب تصب في مطحنة التيار العلماني وتشوه الصورة المشرقة للإسلام الكفيل الذي قام على المحبة والإخوة والعدل والسلام ومعالم النظام الإسلامي

الناتج عن الثورة . ويحذر قادة الحركة الإسلامية من الإدمان على القتال ورفع الشعارات الجهاد .

أما الشيخ محمد أحمد راشد فقد دعوا إلى القومية كأساس للوحدة العربية الشاملة . ويقرر أن أسباب دخول الإمبريالية إلى المنطقة الخليج العربي هي الكويت وكامب ديفيد انهيار أوربا الشرقية واتحاد السوفياتي .

ومن مؤتمر صدرية يتبنى نفس الموقف الذي تتبناه حركة الإخوان المسلمين وسائر الحركات الإسلامية الواقعة تحت المؤثر والداعية إلى التعبئة الجهادية ويقول : إن الغرب ذهبوا إلى صدرية بنادق صيد مقابضة الأرض بالسلام هادروا أن يدوا أي أرض وأي سلام وهاجم مساحة الأرض التي يسترد وأن هذا الموقف جاء نتيجة اليأس الذي دب في نفوس العرب عامة والفلسطينيين خاصة بعد انهيار قوى الوفاق واتجاه الأنظمة العربية إلى التطبيع الكامل مع إسرائيل وانهيار حالة العداء معها وقيام الحكام العرب بتغيير المناهج وحذف آيات الجهاد وكل ما يغاظ اليهود ويستفز أمريكا .

ويحذر من الإبعاد الاقتصادية لمؤتمر مدريد . ويؤكد على شهادة الله الإسلامي بعد انهيار الركائز الشيوعية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي .

ثم ينتقل الراشد إلى معالجة موضوع حساس ودقيق يتعلق بالحركات هو موضوع العنف والإرهاب التي ترتكبه بعض الجماعات الأصولية المتطرفة وما ينتج عن ذلك من ازدياد النقمة الشعبية على هذه الحركات لما تقوم به من تجاوزات لا تمت إلى الإسلام بصلة . وأنه لا ينفي العنف بل يقول نحن نقر ونعترف بأن العنف موجود لدى الشباب المتهور المتطرف ونرى أن على الحركة الإسلامية في هذا العنف ثم يدعوا الحركات الإسلامية إلى اعتماد الحوار السلمي طريقا للنضال بدلا من استخدام القوة كون الحوار السلمي أكثر نفعا ويعترف بأنه كان على الجبهة الإسلامية في الفلبين (مورو) أن تستخدم القوة والنضال العسكري ضد السلطة الحاكمة وكان بمقدور الحركة أن تنجح وتحقق مطالبها كاملة دون سقوط نقطة دم واحدة .

كما أنه يدعوا إلى أمن عربي إقليمي بدون أي تدخلات إسلامية ويستبعد إيران وتركيا ويؤكد على عدم فصل الأمن العربي عن الأمن في الخليج .

ويعتبر أن إيران لها دوافع قومية منذ عهد الشاه ، وكذلك القادة في إيران يفكرون في السيطرة على بعض دول الخليج الصغيرة جاء ميولها لتحسين العلاقات الدبلوماسية كما أنه يتهم أوزال تركيا بكونه يريد تعطيل العراق وسوريا وفي ميزة مالية ضيقة لصالح تركيا فقط ثم الإشادة بالأمن القومي العربي الجمعي السعودي .

ويحذر من بناء الأمن شرق أوسطي تدخل فيه إيران وتركيا وإسرائيل ويفضل مصر بالحرص على كونها عربية .

أما الطباوي وهو من أفغانستان

فقد أكد أن تحرير فلسطين لا يمكن أن يقوم به إلا من تدرب في أفغانستان بين أوطان الإسلام
واشتقت استعمال الشعارات الإسلامية بجانب العلمي في مرحلة ما بين الحربين (العالمية الأولى والثانية) وليبيا.
العقيدة الشيعية الإسلامية والجهاد (الثورة).

وقد انتقد مجموعة من العلماء الذين ناصروا إعدام صدام حسين قائلة "أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ... من يرى أن إعدام قد مثل مقتضى العقيدة، والله أني لأمر محزن أن يصل العلماء
إلى مثل هذا الوضع الخاطئ".

كما أنه ينتقد النظام العلمي الجديد ويثيره مطالبا للقتال ويدعو الأمة الإسلامية إلى عدم
الاعتراف بأي نظام دولي ما لم تكن أساسه الإسلام وذروة سنامه العقيدة" ويؤكد على أن
المشروع الإسلامي الذي تريده أمريكا استبداله بالديمقراطية "إن أمريكا لن تتصدع بعد
سقوط الشيوعية إذا ما دفعت عقيدة الإسلام واستطاعت أن تشاكل العقيدة والشريعة
من نفوس المسلمين، ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم".

ويعتبر الطباوي من مؤيدي وأتباع المقربين للشيخ عبد الله عزام الفلسطيني الذي واقع
في أفغانستان. وفي فلسطين كما يبدو أن معركة أفغانستان هي معركة إيمانية، لكنها
والذي يحث العلمي في مشتى أنحاء الأرض على أخذ زمام الأمر بالقوة فهو أحرى
سبيل للجهاد إلا بالقوة وهو طريقا للإسلام إلا بالسيف.

والطباوي يتفق مع عزام في نظرته للمرأة والديمقراطية فتراه يقول بكل وضوح "لا ديمقراطية
في الإسلام عارضا إياها بنظام بشري علماني بينما كليا انهج الباكر الشريعة الإسلامية".

- دور جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر وحماس في فلسطين والجهاد في مصر
وحزب الله في لبنان بإعطاء وإشعاع لكافة العناصر الإسلامية في الوطن
العربي كقدوة تتبرجل ويقتدى في الجهاد.

بعد هذا العرض الأولي للعوامل التي ساعدت على
بروز التيارات الإسلامية الجديدة.

سنتقل إلى تحديد بعض المفاهيم التي لعبت دورا رئيسيا وتاريخيا في تحديد
المدلول الرئيسي للاتجاهات المتطرفة في الإسلام السياسي.

ويعتبر السيد قطب أهم منظر للحركة المتطرفة وقد اعتمد في نظرته
على مفاهيم استمدها من أبي الأعلى المودودي وتبدأ بمبدأ الجاهلية ثم الحاكمية لله
فقد أكد المودودي على أن الجاهلية لا تحكم في العالم الواحد، فهناك جاهليات بحتة
وجاهليات مختلطة ومزيجة، وتلك الأخيرة تحاول أن تعلن الإيمان وفي نفس
الوقت تشرع بما أنزل الحاكم البشر وليس بما شرع الله.

وإذا كانت الجاهلية البحتة عندهم تنكر الله إنكاراً تاماً، بينما توقف الجاهليات المختلطة بين الإيمان والكفر وتفصل بين العقيدة والسياسة وبين الروح والمادة، فإن القاسم المشترك بينهما جميعاً هو اعتقادهما بأن الإنسان له يعيش حياته في صورتها الشاملة خارج دائرة الله وحده وأنها كلها تقع بمنأى عن رقابة وحدة الإسلام. (كتاب الحكومة الإسلامية).

ويعتبر السيد قطب الجاهلية بمثابة انحراف عن نهج الإسلام سواء تم ذلك في الماضي أو امتد إلى الحاضر "فنحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم كلما قولنا جاهلية تصورات الناس وعقائدهم عاداتهم وتقاليدهم، موارد ثقافتهم، فنونهم وآدابهم شعرهم وقوانينهم حتى الكثير مما نصبه ثقافة إسلامية ومراجع إسلامية ومؤلفات إسلامية وتفكيرهم إسلامياً... هو كذلك من صنع هذه الجاهلية. (معالم في الطريق سيد قطب)

ولم يكن تقصير الجاهلية في خطاب السيد قطب على مجتمعات البرابرة الأجانب والمشركين بل تمتد لتشمل أيضاً كافة المجتمعات الإسلامية المعاصرة إذ يقول: يدخل في إطار المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها أنها مسلمة" وهذه المجتمعات لا تدخل في هذا الإطار لأنها تعتقد بالوهية أحد غير الله ﷻ لأنها تقدم الشعائر التعبدية لغير الله أيضاً، ولكنها تدخل في هذا الإطار لأنها لا تدين بالعبودية لله وحده في نظام حياتها، وفي واقعها تعتقد بالوهية أحد الله. تتعلق أخص خصائص الألوهية لغير الله، وتدين بها لأحد غير الله. فتستمد من هذه الحاكمية نظامها، وشرائعها وقيمها وموازينها وعاداتها وتقاليدها.

الحاكمية:

ركز المودودي على حاكمية الله مقابل حاكمية البشر وألوهية الله مقابل ألوهية البشر وربانية الله مقابل العبودية لغيره، ووحدانية الله مقابل الاعتماد على أي مصدر آخر في تنظيم المجتمع من هنا يحدد خصائص ثلاث للدولة الإسلامية

أولها: أنها ليس لفرد أو أسرة أو طبقة أو حزب أي نصيب من الحاكمية، لأن الحاكم الحقيقي هو الله.

ثانيها: أنه ليس لأحد من دون الله شيء من أمر التشريع.

وثالثها، أن الدولة الإسلامية لا يقوم بناؤها الا على ظلال القانون الإلهي الذي جاء به النبي من عند الله مهما تغيرت الظروف والأحوال، تلك هي حاكمية الله (كتاب الخلافة والملك).

ويؤكد قطب على خطى المودودي أن الحاكمية الإلهية تستند إلى العبودية لله وحده والتحرر من حاكمية البشر أو سلطة الطواغيت والتي تشمل عنده كافة الأنظمة الديمقراطية أو الاشتراكية أو العلمانية والى الاجتهاد حيث لا نص في الشريعة

وان رضا شرعية هذا الاجتهاد سيادة الحاكمية الإلهية والوفاء بشروطها فيما يبدو صاحب قداسة تدخل في مثله، إطار الشوقراطية الكنسية الإسلامية يوما أوربا.

"فهذه الحاكمية تستهدف (الإسلام) إسلام العباد لرب العباد، وإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، وإخراجهم من سلطان العباد في حاكميتهم وشرائعهم وقيمهم وتقاليدهم، إلى سلطان الله وحاكميته وشريعته وحده في كل شأن من شؤون الحياة، تنسيقا بين الجانب الدنيوي في حياتهم، والجانب الفطري وتنسيقا بين وجودهم كله بشطريه هذين وبين الوجود الكوني."

الحاكمية الإلهية إذا تشمل كافة الجوانب الدينية والدنيوية والروحية في حياة العالم، أي تشمل الديني والدنيوي. العبادة والسياسة، وهما شيء عملي تمثل لمعيار الحكومة لم يأت على التطبيق وفق الشرع مع سواه، فلقد جاء الإسلام ليرد الناس إلى حاكمية الله، كشأن الكون الذي يحتوي الناس، فيجب أن تكون السلطة التي تنظم حياتهم هي السلطة التي تنظم وجوده (معالم في الطريق)

ويرى قطب أن بواعث الطريق لتحقيق حاكمية الله عند سيد قطب مع تكوين ما أطلق عليه "العصبة المؤمنة" في كتابه هذا الدين أو التجمع الحركي الإسلامي في كتابه معالم في الطريق ويوضح قطب طبيعة هذا التجمع (أو الجماعة) وأنها لا بد أن تستعمل أدوات تتلاءم وطبيعة الجاهلية التي يواجهها فإذا كانت الجاهلية تتمثل في تصورات اعتقادية تنعكس عليها أنظمة عملية وتدعمها سلطات ذات قوة مادية، فإن التجمع الحركي يواجهها بالبيان لتصحيح المعتقدات والتصورات الخاطئة، وبالدعوة والجهاد لإزالة الأنظمة والسلطات القائمة عليها

كما حدد قطب أن هناك تقاسيم الصلبة وعيضها الثقافة الجاهلية الأمة. عند قطب تجمع بشري حول مركز عقيدة الدولة راية قومية أو هي تجاهلية أي دار تحكمها عقيدة ومنهاج حياة وشريعة من الله. وهي فكرة يراها قطب تعلو فوق الحقبات التاريخية لبناء الأمة من هوية وشكل ثقافي وقانوني شتائي. وقد تقسيم العالم إلى دار الإسلام ودار الحرب. وهي الأخيرة التي يعيش فيها المسلم أنها المجتمع فيها المجتمع الجاهلي وهو المجتمع جاهلي.

وبناء وارتكازا على هذا الفكر خرجت عدة تنظيمات من أفكار التنظيم الأم الإخوان المسلمون، كالجهاد والهجرة والتكفير، عرفنا في مصر